الزجاج وقد انكرها بعض المتقدمين لمخالفتها لملة
وذلك لما اعمى الله قلبه ولا انكار للعقل فيها لان القمر مخلوق
لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يغيبه ويكوره في اجزائه واما
قول بعض الملاحدة لو وقع هذا النقل متواترا واشترك
اهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص بها اهل مكة فاجاب
العلماء عنه بان هذا الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس
نيام غافلون والابواب مغلقة وهم منغطون بثيابهم فقل من
يتفكر في السماء وينظر اليها الا الشاذ النادر ومما هو مشاهد
معتاد ان كسوف القمر وغيره من العجايب والانوار الطوالع
والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل
يقع ولا يتحدث بها الا الاحاد ولا يعلم عند غيرهم مما ذكرناه
وكان هذا الانشقاق انما حصل في الليل لقوم سألوها واقترحوا
رؤيتها فلم يناسب غيرهم لها فقالوا وقد يكون القمر كان حينئذ
في بعض المجاري والمنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض
كما يكون ظاهرا لقوم غائبا عن قوم وكما يجد الكسوف اهل بلد
دون بلد والله اعلم قوله حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي
عدي كلاهما عن شعبة باسناد ابن معاذ هكذا هو في عامة النسخ
وفي بعضها باسنادي معاذ قال القاضي وغيره هذا اشبه
بالصحة لانه ذكر لمعاذ اسنادين قبل هذا والاول ايضا صحيح
لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن ابيه والله اعلم باب
في الكفار قوله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى سمعه
من الله عز وجل انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافيهم
ويرزقهم قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الحلم
حتى على الكافر الذي ينسب اليه الولد واليد قال القاضي
حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام او غيره فالصبر نتيجة

الامتناع

الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى كذلك
قال القاضي والصبور من اسماء الله تعالى وهو الذي
لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم في اسمايه سبحانه
وتعالى والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام قوله
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا لو
كانت لك الدنيا وما فيها كنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول
قد اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ابيك ادم ان لا
تشرك الى قوله فابيت الا الشرك وفي رواية فيقال له قد
سئلت ايسر من ذلك فيقال له كذبت قد سئلت ايسر من
ذلك المراد بما رددت في الرواية الاولى طلبته منك وامرتك
وقد اوضحه في الروايتين الاخيرتين بقوله قد سئلتك فتبين
تاويل اردت على ذلك جمعا بين الروايات ولانه يستحيل
عند اهل الحق ان يريد الله تعالى شيئا فلا يقع ومذهب اهل
الحق ان الله تعالى مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها
الايمان والكفر فهو سبحانه وتعالى مريد لايمان المؤمن
ومريد لكفر الكافر خلافا للمعتزلة في قولهم انه اراد ايمان
الكافر ولم يرد كفره تعالى عن قولهم الباطل فانه يلزم من
قولهم اثبات العجز في حقه سبحانه وتعالى وانه وقع في ملكه
ما لم يرده واما هذا الحديث فقد بينا تاويله واما قوله
فيقال له كذبت فالظاهر ان معناه انه يقال له لو رددنا ك
الى الدنيا وكانت كلها اكنت تفتدي بها فيقول نعم فيقال له
كذبت قد سئلت ايسر من ذلك فابيت ويكون هذا من
معنى قوله ولو رد والعاد والما نهوا عنه ولا بد من هذا التاويل
ليجمع بينه وبين قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة اي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)